إياك وذى العتبة

إياك وذي العتبة (1):

وشرُّ النساء التي إذا غاضبت اربدّت، وإذا خاصمت اكفهرّت، خطوها عجول، مضاؤها جهول، كريحٍ صرصر، لا تبقي من سابق عهدٍ، وآنفِ ودٍّ ولا تذر، كأنّه ما كان تكفرُ بالإحسان، تعفرُ الأرزاق، تُطالبُ بالفراق إن ديس لها طرف، أو خالفها الإلف فعارض أو جادلها، في الحقِّ أو نازلها تنصبُ عرفَ الديكة وتنقُّ نقَّ السوَقة، تفرد الملاءة، وتنفث كالعظاءة، تقول: أيا ويحك، ما نعمتُ قطُّ بخيرك، وما أريتني إلا البَلا، من أول عرسي إلى البِلا، أمُّك حيزبون، وأبوك من يكون، تراها كعوسجٍ معوج، شوكه من داخلٍ وخرج، سليطة اللسان، ما هي بالعوان، بل دعوةُ مستضام، عليك بالسقام، أو هو امتحان، لصبرك أو برهان، لا يُصلحها الرفق، حلالٌ فيها الصَفق، ففز بعتق الرقبة، وإياك و ذي العتبة..!

إياك وذي العتبة (2):

وشرُّ النساء التي إن أعطت منَّت، وإن حبست تجنَّت، لئيمةٌ طباعها، مرذولةٌ خصالها قليلها جسيم، ومنحها ذميم، تمنُّ عليك الدهر، بما بذلتَ له المهر، تضنُّ بما هو حق، تُتبعه بالنَّق، وإن كان بالمستطاع، باعدته ألف ذراع، لتجد العنت، فلا تعودُ وإن سخت، إن سكبت لك المرق، قالت: كُل من جهدي وزُق، وإن مدَّت لك الفرش، تبرَّمت: عقبى للنَّعش، أولادك أفقدوني صوابي، جاريةٌ أنا!

يا عذابي، وهي ترفل في خيرك، تنهل من فيضك، على لسانها لولاي وأنا، لضعت وعاجلك الفنا لا تحمدُ ولا تشكر، وإن أعطت لا تصبر: هات ما عليك، ليست ورثة والديك فذاك شحُّها في نفسها، مجبولُها في غرسها، تشقُّ عصا الطاعة؛ فتزهد في البضاعة، ففز بعتق الرقبة وإياك و ذي العتبة..!

إياك وذي العتبة (3) :

ومن شرِّ النِّساء التي جمالُها فتّاك، توردُ الهلاك حبيبةُ المرايا، تصدرُ بالعطايا، انعكاسها تراه، تُعمَّى عن سواه، في كلِّ عينٍ نظرت، فشوغلت وانطلت عليها الحيل، وجمال الأيل، يشغلها البريق، عن معدنٍ حقيق فكل جميلٍ حسن، والقبيحُ أصل الأسن، مقاييسها معوّجة، أحكامُها مرتجَّة سريعةُ الغضب، إن جوهرَ بالعتب، وإن خولفت فكير، وشرٌّ مستطير، قرُّها قيظ، تميز من الغيظ، تأكلُ في نفسها، تكاد تردُ رمسَها فهي المتفردة، المؤيَّدة المسيَّدة، لا تُخطي ولا تُعاب، مرُّها مستطاب، فكأنها الصفيَّة، دوناً عن البقيَّة وسواها العوام، أو فلتقل هوام يعجبها الزفيف، ومَعَه الحفيف، وله تنتفش، وتعتلي الفرش، تطلُّ من علٍ توزِّع المِنن لها في الافتتان، بحسنها الفتّان، دليلُ المحبة، وإلا فالمغبة تشتغل بذاتها، تُفردُ في صفاتها أناها متعظمة، تفوق حتى الأنظمة، لا ترتضي المجادل، في حياضها، تُعاذل، وقولها العدل، لا يحتمل الهزل، تقول: أيا بعلي، ما أنت حقًّا بأهلٍ لي، وأنا نعمةُ النعم، عليك يا هرم، بل وإن هي أحبته، ما كان حبُّها له، بل حبها لحبه، لها وبذل عمره.

لا تعرف من اللغات، غير همزٍ وبعده الناءات. فإن ربك ابتلاك، بهذه الملاك، ففز بعتق الرقبة وإياك وذي العتبة...!